

مؤتمر العلوم والفنون

رأى ارباب العلوم والفنون ان في المعارض العمومية ميداناً واسعاً للاجتماع والتعارف والتداول فقدوا في معرض باريس الاخير نحو مئة مؤتمر علمي تذاكروا فيها في كل المسائل التي يبحث فيها الناس الآن من فلسفية وعلمية واجتماعية . ولما عقد الاميركيون النية على اقامة معرضهم العام في مدينة سنت لويس رأى علماءهم ان يعقدوا فيه مؤتمراً عاماً للعلوم والفنون يشترك فيه علماء الارض قاطبة . فتم لهم ذلك وعقد المؤتمر في التاسع عشر من شهر سبتمبر الماضي الى الخامس والعشرين منه برئاسة الامتاذ نيوكم الفلكي الاميركي الشهير . وانتظم فيه نحو الالف مشترك وكان المتكلمون فيه والمديرون لجلساته نحو خمس مئة . وحضره نواب المدارس الاميركية الكبيرة كلها وكثير من نواب المدارس الاوربية الكبرى وجم غفير من المشتغلين بالعلوم والفنون من كل الاقطار . وبلغ عدد الذين خطبوا فيه من غير الاميركيين نحو تسعين عالماً خطبوا بالانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والهولندية . وفي اليوم الاول خطب فيهم الامتاذ نيوكم خطبة بليغة جعل موضوعها البحث العلمي وكيفية ارتقائه قال فيها ان رجال العلم يهتمون الآن اهتماماً شديداً بالبحث عن اصل الاشياء وكيفية نشوئها وارتقائها وذلك يصدق على المباحث العلمية نفسها كما يصدق على غيرها . وبين ان لارتقاء العلوم والفنون اصولاً قديمة جداً وعللاً كثيرة تولدت في العصور الغابرة والبحث عنها يقتضي الرجوع الى ما وراء آثار الارتقاء العملي الباهر الذي تم في القرن الماضي لثلاث يكسف نوره نور العصور الغابرة . فان من ينظر الى الشجرة الكبيرة ويمتلئ من منظرها البيج قد يغضي عن البزرة الصغيرة التي تولدت تلك الشجرة منها مع ان تولدها من البزرة اغرب من نموها . وكذلك عمراننا فان اساسه ادبي لا مادي والتفاعل فيه انما هو عقل الانسان . وكل ما نراه من الظواهر التي تبهج النظر وتدعش الفكر انما هو نتائج الارتقاء العقلي وان صح قولهم " الانسان اعظم ما في الدنيا والعقل اعظم ما في الانسان " فالعقل مدار البحث وعليه المعوّل

ثم ان هذا الارتقاء الذي مداره استخدام قوى الطبيعة في ما يؤول الى نفع الانسان حديث العهد تم في القرن الماضي وابتداءً منذ اربعة قرون فقط . الا ان من ينظر الى الشجرة وينسى البزرة التي نبتت الشجرة منها قد يحسب ان هذا الارتقاء نتج كله عن استخدام القوى الطبيعية كالحرارة والكهربائية والفضل فيه لرجال الاختراع والاستنباط ولكن الباحث المدقق

الذي يفتش عن اصول الاشياء يعلم ان الفضل الاول لرجال العلم لاهل البحث العلمي لانه تولا القواعد العلمية التي وضعوها والنواميس الطبيعية التي توصلوا الى معرفتها ما استطاع المكتشفون والمخترعون ان يفعلوا شيئاً. فاذا اكرمنا المكتشفين والمخترعين وقدرناهم قدرهم وجب ان لا ننسى العلماء الباحثين الذين كشفوا الغواض واطهروا اسرار الطبيعة بنور عقولهم . وان قيل انهم لم يستفيدوا مما اكتشفوه ويخشوا فيه ولا قادم حب الكسب الى البحث والاستقصاء فذلك نقر لم يمدحون عليه ولا يلامون . والطبيعة لا تبيع باسرارها لمن يخطب ودها قاصداً الكسب منها . ولا تعلم فائدة الحقائق العلمية الا بعد معرفتها وقما يعرفها من ينتش عن النفع منها . واقل من ذلك ان يجمع الامران في رجل واحد فيكشف الحقائق الطبيعية ثم يستعملها للنفع العام (كما فعل كاتزن ووط من قبله) . وواضح من ذلك ان هذه الحركة العظيمة التي اوصلت الناس الى هذا الارتفاع المادي اساسها البحث العلمي فهو الذي خفف آلام الناس وازال الخوف من الطاعون والكوليرا ومنطق الكرة الارضية بمناطق من اسلاك التلغراف وربط القارات بسلك الحديد فترتب الابداد وسهل الصعاب ومكنتنا من الاجتماع في هذا المكان .

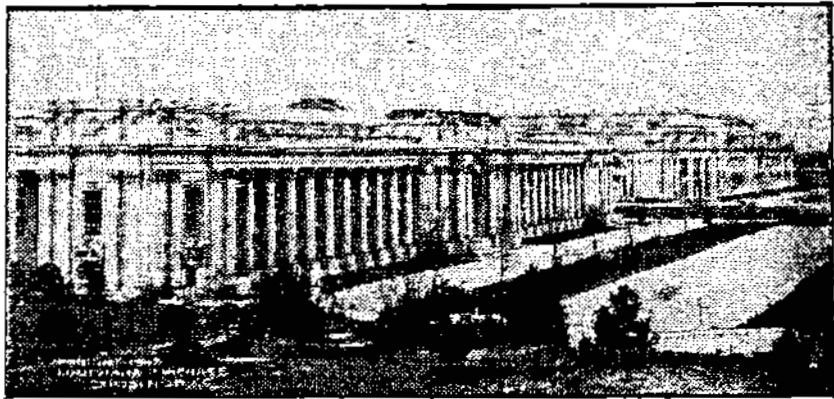
فليكن تاريخ هذا البحث وارتفاعه موضوع كلامنا الان

واقاض الخطيب في هذا الموضوع وتخلص الى ذكر البلدان التي ارسلت نوابها الى ذلك المؤتمر فأشار اليها بالكناية واحدة واحدة الى ان وصل الى اليابان فوصفها بقوله انها امة الشرق الاقصى التي تقدمت في نصف قرن تقدماً لا مثيل له وغيرت في آراء الناس العلمية لانها افسدت قول القائلين " ان الامم القديمة قد شاخت وقضي عليها ولن تقوم لها قائمة بعد الان " وختم خطبته بقوله لاولئك النواب اننا نرجوان الهواء الذي استنشقتموه في بلادنا بقي تأثيره في نفوسكم زماناً طويلاً فيزيدكم هممة ونشاطاً في متابعة اشغالكم المختلفة . وإن كانت النهضة العلمية التي تمت في القرن الماضي قد وجدت لها دافعاً جديداً في هذا المؤتمر بأول الى توحيد العلوم وتوسيع نطاق المعارف بماضد خدامها فالذين اهتموا بانشاء هذا المؤتمر وتضييده قد احسنوا في ما فعلوا وكثلت افعالهم بالتجاح

هذا وفود لوسعنا المختطف لشرح خلاصة بقية الخطب التي تليت في ذلك المؤتمر . ويظهر من مراجعة ما كتب عنه وعن المرض بنوع عام انه كان للعلم والتعليم شأن كبير في المرض ومكان عزيز فيه كما يستدل من كثرة المباني المخصصة لما يتعلق بالعلم وقد نشرنا صور بعضها على الصفحة التالية وكلها من المنشآت الرجوة القيمة



قصر التعليم من جبهة اخرى



قصر الكهر بائية

